Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شرفات

هب نسيم خفيف ، فراح يداعب قطع الغسيل المنشورة فى شرفات بيوت الحى العتيق ، ويحرك الرايات الخضر الممزقة التى كلح لونها ، والتى مرفوعة أمام مقهى المعلم أبو سريع من أيام العيد التى انقضت منذ شهور ، وحمل صبى المقهى الإناء النحاسى الأصفر المعد لغسل الفلجانات ، وراح يرش الطريق الضيقة المتعرجة ، ليطفئ حرارة الأرض وليلطف الجو للرواد الذين ابتدءوا يفدون مع الليل ، وشربت الأرض وارتوت واستمر الصبى يدور بإنائه النحاسى الأصفر ينثر الماء نثرا ، ولم يكف حتى امتلأت حفر الطريق المبعثرة هنا وهناك ، فغدت كبحيرات صغيرة متقاربة قد تعكر ماؤها وهدأ سطحها ، وراح المارة من الرجال يرفعون جلابيبهم ، حتى لا تتلوث أطرافها ، وما كان أحد من الجالسين ليحس مرورهم ، أو يلتفت إلى حركاتهم ، وكانت النساء الملتفات بملاءات سود يرفعن أطراف ملاءاتهن ، ويسرن على أطراف أصابعهن ، حتى لا تتلوث كعوب أقدامهن العارية المدسوسة فى (شباشب) متباينة ، فكانت السبيقان العارية تبدو مشدودة ، فتصوب العيون الخائنة إليها ، وتنطلق هتافات الإعجاب : « يا دين النبى » « اسم النبى حارسك » « على مهلك يا غزال » .

وخيم الظلام قبل الأوان على المكان ، فقد كانت مبانى الحى متقاربة متشابكة ، حتى ليخال إلى المرء أن فى مقدور الجارين المتقابلين أن يتصافحا